مقياس النجاح الوحيد هو عدد النشرات التي تباع أو الاشخاص الذين يستمعون الى المحاضرات التي تدور حول القضية الفلسطينية ؟ اعتقد ان أحد أساليب الادارة الذي يطلق عليه اسم « الادارة بالاهداف » يمكن ان يكون ذا فائـــدة للمسؤولين في الاعلام الفلسطيني . ووفقا لهذا الاسلوب يجب اولا تحديد الاهداف ، ومن ثم وضع المخططات لتحقيق هذه الاهداف ، وتأتي بعد ذلك المرحلة الهامة وهي تحديد معالم للتقييم في مراحل مختلفة لقياس مدى نجاح المخططات . واذا لم يتم تحقيق اية مكاسب عن طريق هذه المخططات يجب تغييرها . وما لم تكن النشاطات ذات هدف محدد وتنفذ وفقا لخطة محددة ومن ثم يتم تقييمها لمعرفة مدى فعاليتها تصبح هذه النشاطات دون اتجاه أو قوة كالريشة في مهب الريح . وهناك اسلوب اخر لكسب الانصار اقترحه بعض المراسلين ويتفق مع جملة قالها عضو في مجلس العموم البريطاني في العام ١٩٣٨ وهي : « لا يمكن ان يستمع العالم للعرب الا عن طريق العنف»(٢٦). ومن الطريف ان هؤلاء المراسلين اشاروا على المقاومة ان تغلق جميع مكاتب الاعلام وان تتوقف عن اصـــدار البيانات والبلاغات العسكرية للصحافـــة الاجنبية وان تضع بندقية في كـــل يد مدربة وتبدأ في « الاعمال بدلا من الإقوال » . والسبب الذي جعلهم يقولون ذلك هو ان شوطا كبيرا قد تحقق في جعل العالم يدرك وجود الفلسطينيين ، كما ان الابحاث والهيئات الاعلامية تعمل على توضيح القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير . لذا على حركة المقاومة ان تركز جهودها على الكفاح المسلح . والمسؤولون في حركة المقاومة الذين يتفقون مع ذلك من حيث المبدأ يعطون فييتنام كمثل عملي . لقد بات العالم يعرف الكثير عن ذلك الشعب الذي يعيش في الشرق الاقصى ويناضل ضد اعتى قوة في العالم. ونتيجة لذلك تشكلت حـــركات لتأييدهم في مختلف ارجاء العالم . ولم ينجم هذا التأييد بسبب الكتابات الكثيرة عن شعب فييتنام الشماليـــة على يد رجال العلاقات العامـــة أو سفراء فييتنام . وهناك القليلون الذين يعرفون الشيء الكثير عن المنظمات القائمة في فييتنام والفروقات فيما بينها ، ولم يتنافس زعماؤهم على تصدر صفحات الجرائد العالمية ــ وفي الحقيقة ، يسمح لعـــدد قليل من الصحفيين بزيارة المنطقة المحررة ، واولئك الذين يسمح لهم غالبا ما يكونون شيوعيين يمكن الثقة بهم . لقد نجح شعب فييتنام الشمالية في تصدر انباء الصحف العالمية وكسب الانصار في العالم لان نضالهم ، وليس مكاتبهم الاعلامية ، هو الذي لفت الانظار . والقطاع الوحيد من الفلسطينيين الذي يشعر العالم باحترام مماثل له هو شعب غزة الذي يقاوم الاحتلال الاسرائيلي باخلاص وشجاعة تجعل انباء هذا القطاع الصغير تصل الـــى الصحف العالمية كل يوم تقريبا .

ان التغطية الصحفيـــة المتزايدة تنجم عـــن مزيد من المقاومـــة ، واقامـــة علاقـــات افضل مع المراسلين الاجانب نتيجة لتنظيم واعلام افضل من شأنه ايضا ان يساعد في نشر المعلومات عن حركة المقاومة الفلسطينية . واذا كانت الاموال أو الطاقة البشرية متوافرة ولكن بشكل محدود ، فيجب اعتمادا على التجربة السابقة تحديد افضليات لاية خطط للمستقبل . لماذا تحاول الحركة اقناع المراسلين الاجانب بقدرتها على الحياة في الوقت الذي لا تستطيع فيه التحدث عن أية قوة اظهرتها في وجه النظام العربي الذي كان خصمها الرئيسي خلال العام المنصرم ؟ واخيرا يجب التأكيد بأن الاعلام يجب ان يكون جزءا لا يتجزأ من خطة شاملة لتحرير فلسطين ولكن بناء على اهميته كما تتحدد من خلال ما يقدر له من نجاح أو من خلال قيمته الممكنة وليس من خلال الحكم عليه من بعيد . وقليلون هم الذين يمكن ان ينكروا ان الاعلام يمكن بل ويجب استخدامه بفعالية كأداة لكسب التأييد العام ، ولكنه ازميل وليس مطرقة .